صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر كل يوم سبت

حبر

مداد قلم ونبض قضية

348

السنة الثامنة

18 تموز 2020 - 27 ذو القعدة 1441

14 النظام يقطع مياه نهر العاصي

06 المرأة في المدينة.. نهايات سعيدة!

اختيارات القراء

الكشف عن مهمة جديدة أوكلها الأسد لمملوك

أوكل رأس النظام السوري (بشار الأسد) مهمة إيقاف التهريب مع لبنان إلى مدير مكتب الأمن الوطني اللواء (علي مملوك).
ويأتي القرار من القصر الجمهوري بحسب صحيفة ...

الكشف عن فحوى اجتماع الروس مع الشخصيات العلوية

أثارت الاجتماعات التي أجرتها روسيا مع العلويين شكوك بشار الأسد وقلقه خوفاً من عملية تؤدي إلى استبداله ورحيله.
وفي لقاء مع قناة العربية كشف عيسى إبراهيم الذي هدده نظام ..

خلاعة وانحطاط..شارع شيكاغو يثير الجدل بصورة

ثارت شركة "قبنض" للإنتاج الفني اليوم الأربعاء جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي بعد نشرها بوستر ترويجي لنجوم مسلسل "شارع شيكاغو" تظهر فيه الممثلة سلاف فواخرجي والممثل ...

انقر على المقالة لمتابعة القراءة

06 المرأة في المدينة.. نهايات سعيدة!

03 مكيال النفط والدم

07 ذاكرة تجربة (٣).. انتخابات مجلس الشعب

16 جامعة عينتاب تُخرّج دفعة من طلاب الداخل السوري

12 من المستفيد من تبديل العملة؟

14 النظام يقطع مياه نهر العاصي بحواجز ترابية

04 إدارة الاختلاف وحضور الدين

10 تعليق وزير الصحة في حكومة الإنقاذ حول كورونا

18 الفشل الأمني بالشمال المحرر... أهم الأسباب وأفضل الحلول

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

المدير العام
أحمد العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

فريق التحرير
عبد الملك قره محمد
عبير حسن
عبد الحميد حاج محمد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات

مكيال النفط والدم

غسان الجمعة

تشهد العلاقات الروسية التركية في الفترة الحالية حدًّا أدنى من التوافق الذي يحرص كلا الطرفين على إظهاره في السياق الدبلوماسي، خلال التعاطي مع الملفات الساخنة التي يكونان فيها بحالة مواجهة، كما هو في ليبيا وسورية.

فعلى الرغم من رفضهما إقرار حالة التصعيد، وربط الأحداث في كلا البلدين العربيين بما يخدم مصالحهما، وجعلهما من سورية وليبيا صندوق بريد لتبادل الرسائل، إلا أن ذلك بات يتضح مع تسارع التطورات في ليبيا وانعكاساتها على سورية.

فالتهيؤ التركي لفتح معركة (سرت) المنطقة الغنية بالنفط والغاز والواقعة تحت سيطرة مرتزقة (فاغنر الروسية) وميليشيات إفريقية تعمل لحساب الإمارات، باتت قاب قوسين أو أدنى من عملية تدعم فيها أنقرة قوات حكومة الوفاق الشرعية التي أزاحت سكين حفتر عن رقبتها عندما وصل تخوم طرابلس العاصمة، وذلك بالتوقيع على مذكرة أنقرة الأمنية والاقتصادية، حيث اعتمدت فكرة المساعدات على قدر التنازلات بخريطة تحركها آبار النفط ومصالح الدول الداعمة للأطراف الليبية.

ومن ذلك الوقت بدأ الضامنان (روسيا، وتركيا) يقاتلان بالمضمونين في ليبيا لمصلحة تنفيذ أجنداتهما، حيث كانت روسيا أوضح بزج نظام الأسد في صفوف حفتر، من خلال تدريب المقاتلين وإرسالهم للقتال لدعم خططها في مدّ نفوذها هناك، كما أن أنقرة نظمت رحلات نقل المقاتلين السوريين، وإن كان لليوم بشكل غير رسمي، إلا أن الأمر بات مكشوفًا ومُحرجًا للجانبيين السوري والتركي.

ورغم كل ذلك لا يمكننا أن نعيب على ما تقوم الدول به لتحقيق مصالحها، سواء تركيا أو روسيا أو حتى ميليشيات الأسد المساندة لحفتر التي لا يمكن أن تلام على انخراطها هذا كونها رديفة لمرتزقة فاغنر وتدخل في ملاك بوتين بالنهاية.

إلا أن السكوت والتعامي من قبل قوات المعارضة عمَّا يحصل من صفقات غامضة بين الروس والأتراك، لم يعد أحد ينكر وجودها، بداية من توسع بوتين الأخير في أرياف حلب وإدلب الذي أعقبه بأيام سيطرة (حكومة الوفاق) المدعومة تركيًا على محيط طرابلس ومساحات شاسعة من الغرب الليبي، وليس نهاية بالهجوم المتبادل بين الأطراف على قواعدهما الجوية (حميميم الروسية – الوطية التركية)، وهذا كله يدلّ على ضوء أخضر متبادل من كلا الضامنين لتحقيق مصالحهما في كلا البلدين العربيين، وفي الوقت نفسه تُحمَّل الآثار الناجمة عن أي تصعيد عسكري بينهما للأطراف السورية والليبية.

علينا نحن المعارضة السورية أن نميز بين أن نكون حلفاء وشركاء مع تركيا، وبين أن نكون (معارضين سوريين) نقبل الانخراط بالمخططات التركية في أي ساحة دون أن نحسب الثمار السياسية والعسكرية التي ممكن أن نجنيها، فالسقوط شاهق لمن حمل بندقية ثائرًا، ثم غدا مقاتلاً مرتزقًا.

تركيا بلد يبحث عن دوره الذي يتناسب وحجمه في المنطقة، والانجرار الأعمى خلفها قد يولد لنا المزيد من الخيام وقوافل التهجير، واستهداف مدينة الباب بالتزامن مع تحضيرات معركة (سرت) الليبية فيه من الرسائل ما يكفي، كون المدينة ضمن الحزام الأحمر للعمق الأمني التركي الذي تنشئه أنقرة على طول الحدود، إلا أنها على ما يبدو ضمن أوراق اللعبة بيد بوتين في الشمال السوري، ومن أجل ذلك علينا أن نعي أن مكيال النفط الذي نكيله مع تركيا في ليبيا، قد يكيل لنا الروس به في سورية مكاييل دم، وشتان بين من يكيل بالنفط وبين من يكيل بالدم.

إدارة الاختلاف وحضور الدين

أ. عبد الله عتر

تفتح سورة الشورى قضية عميقة الأثر في عالمنا اليوم، تكمن في الأسرة والمجتمع والسوق والسلطة، وتجيب على سؤال كبير؛ ما المرجعية التي نحتكم إلى معاييرها وأحكامها عندما نختلف؟ وهل لنا أن نحاسب من يختلف معنا ونوقع عليه العقاب؟ تأتي الآية العاشرة من السورة وتفتح هذا الملف بشكل مباشر: ((وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)). ماذا يعني ذلك تحديدًا؟ تخبرنا الآية أننا إذا اختلفنا في أي شيء، في أي قضية دينية أو دنيوية في أي مجال صغيرة أو كبيرة، علينا الإيمان بأن حكمها لله، حسنًا؛ ماذا يعني حكم الله؟ وكيف نعود إليه؟

مضمون الاختلاف وأخلاقيات الاختلاف

شرح المفسرون بأفق منفتح كيف أن الآية مُوجَّهة لكل الناس وللمسلمين من الناس؛ وعلى هذا يكون تأويل الآية: «وما اختلفتم فيه من شيء أيها الناس، وما اختلفتم فيه من شيء أيها المسلمون». يتوغل المفسرون أكثر فيشرحوا أن ما يختلف فيه المسلمون مع غير المسلمين أو فما يختلف فيه المسلمون أنفسهم؛ إنما يكون الاحتكام فيه إلى الله على مستويين:

المستوى التشريعي: نحتكم إلى الله في الاهتداء إلى الصواب في المُختلَف فيه، ففي معالجة الاختلاف يجب الاستناد إلى ثوابت معينة ونقاط مشتركة، وإلا فلا يمكن معالجته ولا إدارته إذا كان كل شيء مُختلفًا عليه. يوضح هذا المستوى أن حكم الله له وظيفة تشريعية مُتعلِّقة مباشرة بمضمون القضية المُختلَف عليها، حيث تقدم فيها محتوى وتعاليم تساعد المختلفين على معالجة الاختلاف نفسه أو إدارته بشكل شوري.

المستوى الأخلاقي: نحتكم إلى الله في الجزاء على الأديان والأعمال المختلفين فيها، فالله يفصل يوم القيامة خصومة المختصمين واختلاف المختلفين، وعند ذلك يظهر المُحق من المُبطل ويجازى، وليس للبشر سلطة الفصل والمجازاة في الدنيا. يوضح هذا المستوى أن حكم الله له وظيفة أخلاقية متعلقة بكيفية الاختلاف وكيف نتعامل مع بعضنا حين نختلف، حيث تحمي حق كل واحد إنسان أن يؤمن بالدين الذي يختاره، وتمنع الآخرين، ولو كانوا مسلمين، أن يجازوه أو يحاسبوه على كفره، وتجعل ذلك لله وحده. يقول ابن جزي مفسرًا الآية: «ما اختلفتم فيه أنتم والكفار من أمر الدين فحكمه إلى الله بأن يعاقب المُبطل ويُثيب المُحق».

إدارة الاختلاف مع غير المسلمين

فإذا كان الاختلاف بين المسلمين وغير المسلمين في أي قضية، فالواجب على المستوى الأخلاقي ألَّا يُجبر المسلمون غيرهم على الإيمان بدينهم أو شريعتهم، فضلاً عن أن يحاسبوهم على كفرهم، يقول ابن عطية مفسرًا الآية: «قل لهم يا محمد: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أيها الناس من تكذيب وتصديق وإيمان وكفر وغير ذلك، فالحكم فيه والمجازاة عليه ليست إليَّ ولا بيديَّ، وإنما ذلك إِلَى اللَّهِ».

والواجب على المستوى التشريعي والمعرفي أن يعود المسلمون مع غير المسلمين إلى الله في القضية المختلف فيها، وذلك بالعودة إلى الوحي المشترك بين الديانات المُنزَّلة، وهو ما ستفصله السورة مباشرة بعد آيتين: ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ))، هذه الشريعة العالمية المشتركة التي تتالى عليها رسل الله من نوح إلى محمد، عليهم الصلاة والسلام، تتضمن أصول العقائد والعبادات وأصول الأخلاق وأصول الأحكام العملية التي تنظم علاقات الناس ومصالحهم الدنيوية وحقوقهم وواجباتهم.

الاجتماع على الدين في تنظيم العالم

هذه العودة إلى الشريعة المشتركة إن كانت كاملة اقتضت الإيمان برسول الشريعة الخاتمة، وإن كانت ناقصة اقتضت الاتفاق على ما يمكن الاتفاق عليه من أخلاق الديانات وعقائدها وتشريعاتها، هذا المقدار الذي يتم الاتفاق عليه لا يجعل الوحي الصادق مقتصرًا عليه، بل هو من باب الاجتماع على الدين قدر الإمكان والمتاح، فالمسلم الحقيقي يؤمن أن دينه حق كله ولو لم يوافقه عليه أهل الأديان الأخرى.

يعني هذا في الوقت الحاضر أن يتم تأسيس العالم الحديث والمجتمعات المعاصرة على مقتضيات الدين وحضوره في الحياة الخاصة والعامة، خاصة في الجوانب التي هي محل اتفاق بين أهل الأديان في عصرنا، مثل أصول الحقوق والأخلاق، فالدين في هذا المنظور حل للاختلاف لا مشكلة.

حكومة لبنان تتخذ خطوة لإعادة اللاجئين السوريين

أقرَّت الحكومة اللبنانية خطةً تدعم عودة النازحين السوريين إلى بلادهم بشكل مبدئي بما يضمن عودة آمنة لهم.

القرار جاء في بيان أصدره مجلس الوزراء، أكد فيه موافقته المبدئية على ورقة عمل قدمها وزير الشؤون الاجتماعية (ريتشارد كويومجيان)، دعا فيها لإعادة (النازح السوري) بدون انتظار نتائج العملية السياسة في سورية، على أن تتولى لجنة (متابعة إعادة النازحين السوريين إلى بلدهم بأمان وكرامة) متابعةَ بنود ورقة العمل التي نصت على ضرورة التعاون والانفتاح مع الأطراف المعنية لضمان عودة المواطنين السوريين بشكل آمن.

تحرير الشام تفرج عن البريطاني وتحدد موعدًا لمحاكمته

أفرجت هيئة تحرير الشام عن أبو حسام البريطاني (توفير الشريف) الذي يعمل في المجال الإغاثي في الشمال المحرر، وذلك بكفالة حضورية.

ونقلت مواقع محلية عن مسؤول التواصل في هيئة تحرير الشام (تقي الدين عمر) أن (أبو حسام) مَثل أمام النيابة العامة في المحكمة العسكرية بعد انتهاء التحقيق، واستمع للتهم الموجهة إليه، وقدم ما لديه من دفاع، ثم أحيل من قبل النيابة العامة إلى المحكمة العسكرية.

لافتًا إلى أن إخلاء السبيل تم على ذمة المحاكمة بكفالة حضورية وطلب أهله، وقد حددت المحكمة ١٥ يومًا موعدًا لجلسته مع القضاء وإصدار الحكم بحقه.

الجامعة العربية تتحدث عن عودة نظام الأسد

أكد الأمين العام لجامعة الدول (أبو الغيط) أن عودة نظام الأسد مُؤكَّدة، لكن ليس في الوقت الحالي، فالظروف كما وصفها ليست مواتية، إضافة إلى أن لعودة سورية شروط لم يلتزم بها نظام الأسد.

وقال في تصريح له: "إن بعض الدول العربية كالعراق والجزائر، طالبوا بعودة نظام إلى جامعة الدول العربية، إلا أن الأمر يحتاج إلى موافقة وزراء الخارجية الذين عملوا على تجميد مقعدها منذ صيف ٢٠١١."

أول تصريح رسمي من أمريكا عن انهيار بشار الأسد

أعلنت الخارجية الأمريكية أن بشار الأسد ونظامه يمرون بمرحلة الانهيار، وذلك بحسب ما نقلته قناة العربية عن مسؤول في الخارجية.

وأضاف المسؤول أن أمريكا ستواصل الضغط لمنع وصول النفط للنظام السوري وتمويل آلته القمعية، كما ستتواصل مجموعة العمل المُصغَّرة للضغط على النظام السوري.

ولفت إلى أن واشنطن تتابع العمل بشكل بنّاء مع تركيا على قضايا متعلقة بسورية، مُشيرًا إلى أن أهداف ترامب تتركز على إنتاج نظام جديد في سورية.

المرأة في المدينة.. نهايات سعيدة!

أ.شفيق مصطفى

لقد كان للمسجد في المدينة دور كبير في صقل شخصية المرأة (مهاجرة وأنصارية)، وقد ساعد على ذلك قرارات النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله".

كان من آثار ذلك القرار احتكاك النساء المهاجرات بالأنصاريات وبشكل يومي، فزادت الخلافات في كثير من بيوت المهاجرين لاختلاف البيئة الاجتماعية بين مكة والمدينة، ومع قرار النبي صلى الله عليه وسلم الثاني: "لا تضربوا إماء الله" حصل جوٌّ من الاحتقان بين المهاجرين وأزواجهم، وبقي هذا الحال مدة من الزمن.

رجال يشكون أزواجهم!

جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله إن النساء قد ذَئِرْنَ على أزواجهنَّ!" (ذئرن: أي تجاوزن الحد فهضموا حقوق الزوج).

فنزلت آية جواز ضرب (المرأة الناشز) بشروط، وبقي منع الضرب في سائر النساء،

ومع ذلك فقد كرِه النبي صلى الله عليه وسلم ضرب المرأة وإن كانت ناشزًا،

فقال عليه الصلاة والسلام:" لقد أطافَ بآلِ محمَّدٍ نساءٌ كثيرٌ يشكونَ أزواجهنَّ، ليس أولئكَ بخيارِكُم".

حقوق راسخة في المجتمع

مع نهايات السنة الرابعة للهجرة، بدأ المجتمع الجديد في المدينة يأخذ طريقه نحو الاستقرار الداخلي، فالنساء تحضر الصلوات في المسجد وتنخرط في الفعاليات التي تحصل فيه، وتحضر المعارك وتشارك فيها قتالًا في الصفوف الأولى وفي الجهد الداعم

لم يمضِ العام الخامس للهجرة إلا وقد ثبتت أغلب حقوق المرأة في المجتمع، بل وأصبحت واقعًا يحترمه الرجال ويدافع عنه الرسول عليه الصلاة والسلام.

ترسَّخت ظاهرة تعليم النساء وباتت من المسلَّمات، وللقارئ العزيز أن يتخيل في تلك الحقبة نساء تخصصت لتعليم النساء القراءة والكتابة وكل العلوم المتاحة، في حين كان ذلك (الحق) حلمًا لكثير من الرجال خارج تلك الدولة الناشئة!

أما حق الملكية فقد سبق وحصلت عليه النساء منذ العهد المكي، وكذلك حق العمل، فكثير من النساء كانت تتاجر بمالها وتشارك زوجها في الاعتناء ببساتين النخيل في المدينة وغيرها، وكُتب الفقه لا تناقش هذه الحقوق أصلًا كونها ثابتة وأمرها محسوم، بل كانت النساء تشارك في جيش النبي صلى الله عليه وسلم في معظم الغزوات، ابتداءً بأُحُد وانتهاءً بفتح مكة وما بعدها.

أعلى الحقوق..!

يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاتحًا منتصرًا، فيصدر الأمر بإعدام عدد من مجرمي الحرب الذين كانوا من أشد الناس عداوة وإيذاءً للمسلمين، يهرب أحدهم لبيت (أم هانئ) بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب، ويستجير بها!

والجوار عند العرب يشبه ما يطلق عليه اليوم اللجوء السياسي، وكان حقًا خطيرًا في الجاهلية والإسلام وإلى يوم الناس هذا، ويترتب عليه تبعات ومسؤوليات كبيرة تقع على الجهة التي تعطي هذا الحق قبيلة كانت أم دولة، لذلك ففي العرف العربي قبل الإسلام كان هذا الحق مختصًا بالرجال ومن طبقة معينة ضمن القبيلة.

يتنبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن أحد هؤلاء المجرمين قد دخل بيت أخته، فيتبعه ويسأل أخته عنه فتجيبه أنها قد أجارته! فيسألها علي بن أبي طالب مستنكرًا: وهل تجير النساء؟!

فيأتيهما صوت النبي صلى الله عليه وسلم من داخل خيمته وقد ذهبا إليه يختصمان قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ!

وقد درج الفقهاء بعدها على أنَّ للمرأة حق منح اللجوء السياسي للمحارب (وهو عدو الدولة ممَّن بين دولته ودولة المسلمين حرب).

ثلاث وعشرون سنة فقط انتقلت فيها المرأة وبشكل لا نظير له من حال إلى حال؛ فمن حال كانت محلَّ عار فتوأد وتمنع من التعليم وتُباع وتُشرى وتورَث مع متاع البيت ولا تعدُّ شيئًا، إلى حال أخرى تكون فيه المعلمة والمتعلمة، وأهلًا لحفظ السر، وتملك مالها وتتصرف فيه بحرية تامة، وتقاتل ضمن الجيش في معظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وتصل إلى أعلى وأرقى الحقوق (منح اللجوء السياسي)!

وعلى التوازي فقد كانت بيوتهنَّ أكثر البيوت على مرّ التاريخ الإسلامي حسن معاشرة ونجاحًا في تربية النخب، فكان الجيل الذي خرج منها خير جيل وخير قرن" خير القرون قرني" حديث شريف.

ذاكرة تجربة (٣)

انتخابات مجلس الشعب

فراس مصري

٢٠-١-٢٠٠٧ / ١-١-١٤٢٨ رأس السنة الهجرية، ليلة اعتاد أهل حلب على الاحتفال بها وتقديم (جوز الهند، وشراب اللوز)، وسهرة في بيت الصديق (س / و) العدد حسب ما وافانا به الأمن العسكري أثناء التحقيق بعد سنتين، كان ٣٦ شخصًا، علمًا أننا لم نحصِ أنفسنا في السهرة، وقد أطلق علينا الأمن مجموعة الـ ٣٦ حينها.

سبب السهرة الاحتفال بعيد رأس السنة الهجرية، والموضوع الرئيس انتخابات مجلس الشعب التي ستجري في نيسان القادم.
نعم علينا الانخراط في هذه التجربة الانتخابية، فالوجود داخل الملعب ضرورة، والإصلاح من الداخل أو التأثير على الأقل طموح لكنه بعيد المنال.

فبعد تجربتي لمدة ٤ سنوات في مجلس المدينة، قرر الأصدقاء ضرورة خوض الانتخابات التشريعية في تحدٍّ كبير، وهو إذا نجح أحدنا صدفة، فيوجد استحقاق ما يسمى تجديد البيعة لبشار الأسد.
مع ذلك قررنا وبدأنا، وكانت الخطوة الأولى زيارة إلى منزل سماحة مفتي حلب الدكتور (إبراهيم السلقيني) لعرض الفكرة والأسماء المقترحة عليه، حيث إنه خاض هذه التجربة عام ١٩٧٤، فاستحسن رحمه الله الفكرة وشجع عليها، وسميت القائمة المستقلة بمقترح الزميل (ع/خ) وموافقة المفتي باسم (قائمة محبي حلب).
وتم اختياري مع أربعة من الأصدقاء بمراعاة الخبرة والشهرة (عائليًا، عشائريًا، اقتصاديًا) ليشكلوا (قائمة محبي حلب)؛ لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٧.

بدأت الحملة الانتخابية مُعتمِدة على ما يلي:
• إصدار بيان انتخابي موحَّد لجميع أعضاء القائمة، وهذه كانت سابقة لمرشحي مجلس الشعب في سورية المستقلين.
• طباعة أسماء وصور المرشحين الخمسة على ورقة ملونة قابلة للنشر والتوزيع الرشيق، وخلفها السير الذاتية لجميع المرشحين.
• لا يوجد دعايات فردية، بل جميع اللافتات والبوسترات والمنشورات باسم القائمة وأفرادها الخمسة.
• إقامة (صيوان) ثم التوسع لاثنين بسبب كثرة الضيوف لعدة أسابيع قبل الانتخابات.
• ميزانية الحملة مشتركة، وأذكر أننا جمعنا ٢٧٥٠٠٠ ليرة سورية، واستهلكنا منها ما يقارب ٢٥٠٠٠٠ ليرة سورية، وأُنفق الفائض على حفل عشاء بعد (الرسوب) في منشأة الطحان (مطعم على أطراف المدينة)، حضره أغلب الوكلاء ووُجهت فيه رسائل مهمة للشابات والشباب من الوكلاء.

• الوكلاء هم مجموعة الصبايا والشباب، الذين كانوا وكلاء على الصناديق للمرشحين، وقد جرت العادة أن تكون هذه صنعة، إذ يستأجر المرشحون المستقلون بعض العاطلين عن العمل مقابل مبالغ مالية ووجبات غذائية ليكونوا وكلاءهم على الصناديق، أما قائمة (محبي حلب) فقد كان جميع هؤلاء الوكلاء من الشابات والشباب المتطوعين حاملي الرسالة المجتمعية دون أجر، وكلهم أبناء عائلات كريمة ويدرسون في المدارس والجامعات، ووصل عدد المتطوعين لأكثر من ٧٠٠ وكيل.

• قسم كبير من مشايخ حلب دعموا القائمة.

تُعدّ حلب المدينة دائرة واحدة وريف حلب دائرة أخرى وكما ذكرنا، في الانتخابات البلدية هناك فئتان الفئة (أ) هي للعمال والفلاحين والموظفين، والفئة (ب) باقي فئات الشعب.

وبما أنني موظف في مديرية السياحة آنذاك، فقد كنت مرشح (محبي حلب) عن الفئة (أ) أما باقي أصدقائي الأربعة فقد كانوا عن الفئة (ب)، حيث كان أحدهم مالكًا لأهم شركة نقل في سورية ومن عائلة كريمة هي الأشهر في هذا المجال، والثاني يمتلك معملاً وهو مهندس كهرباء من عائلة حلبية عريقة، والثالث من عشيرة مهمة وهو مهندس مدني متخرج من أمريكا، والرابع طبيب وهو من عشيرة مهمة أيضًا، ولا ننس أنني أيضًا من عشيرة مهمة وهي عشيرة (الهنادي).

حقيقة الأمر أن حلب قد ضجت بهذه القائمة ما بين مُرحب وسعيد بمجموعة الشباب التي بادرت وتجرَّأت، وما بين مُستغرِب مُستنكِر من تجار الانتخابات، وما بين مراقب ومتابع من أجهزة الأمن.

أما فيما يتعلق بنتائج ودروس انتخابات (محبي حلب) ٢٠٠٧، فنحن على موعد معكم في الحلقة القادمة من ذاكرة تجربة.

حياكم الله..

- حدث في مثل هذا اليوم

• مقتل وزير الدفاع في نظام الأسد (داوود عبد الله راجحة) ونائبه العماد (آصف شوكت) في تفجير استهدف مبنى الأمن القومي في دمشق.

- لغة الضاد

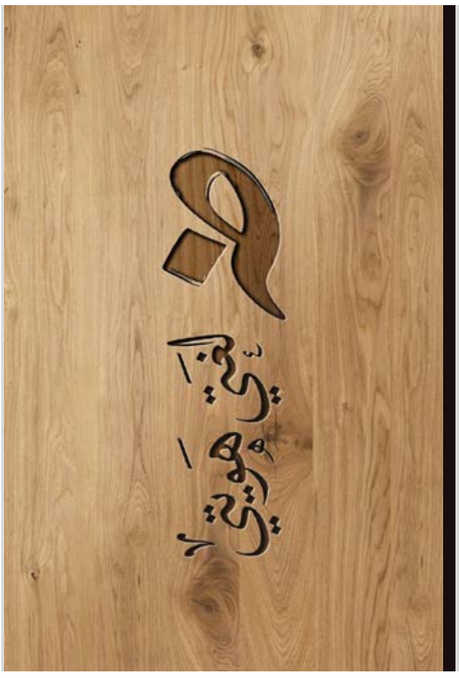

من دقة وفصاحة اللغة العربية، أنها فصلت بين حالات سقوط الأشياء؛ فيقال:

لسقوط الإنسان: خرّ

ولسقوط النجم: هوى

ولسقوط الماء: انهمر

ولسقوط الصخرة: انحدرت

ولسقوط الجدار: انقض

ولسقوط الثمار: دنت

وليس ذلك إلا للعربية، مهما حاول بعضهم تشويهها.

- الملايين من مستخدمي واتساب في خطر!

تبيَّن أن ملايين الأشخاص في العالم يستخدمون نسخة مزورة من تطبيق التراسل الأشهر والأوسع انتشارًا في العالم (واتساب)، وهو ما يعني أنهم أصبحوا فريسة للمخترقين والقراصنة.

وكشف حساب (WABetaInfo) الشهير على)تويتر(هذه الحقيقة، مُحذِّرًا المستخدمين من التورط باستخدام التطبيق المزور.

ويشير الحساب إلى أن عملية التورط باستخدام التطبيق المزور تتم عبر إغراء المستخدمين بنسخة مُعدَّلة من التطبيق ومُطوَّرة وتتضمن مزايا أكثر، إلا أن الحساب يقول مُحذرًا متابعيه: «لا تستخدم أي نسخة مُعدَّلة من واتساب، حيث تبدو بعض الإصدارات المُعدَّلة من التطبيق مغرية لكنها لا تستحق المخاطرة».

- (النسكافيه) مشروب مفضل بفوائد كثيرة

للنسكافيه فوائد كثيرة لعل من أهمها أنها مصدر لمضادات الأكسدة، إضافة إلى تحسين الصحة النفسية وتعزيز وظيفة الدماغ.

كما أظهرت بعض الدراسات أن تناول النسكافيه يقلل من خطر الإصابة ببعض الأمراض العصبية (كالزهايمر، ومرض الباركينسون)، وأهميتها في التقليل من إصابة السكري من الدرجة الثانية.

كما للنسكافيه دور في تخفيض معدلات الاكتئاب والانتحار لدورها الكبير في تحسين الصحة النفسية لدى متناوله.

وتُعدُّ النسكافيه غنية بالمغذيات؛ لاحتوائها على عناصر مهمة في التمثيل الغذائي كالبوتاسيوم والنياسين والماغنيسيوم، كما أن الكوب الواحد يحتوي على٤ سعرات حرارية.

وزير الصحة في حكومة الإنقاذ

« الإصابات سترتفع وهذه إجراءاتنا »

ندى اليوسف

بعد انتشار فيروس كورونا في أغلب دول العالم، ومضي أكثر من نصف عام على ظهوره، وصل مؤخرًا إلى المناطق المحررة في الشمال السوري، التي تعاني من هشاشة القطاع الطبي الذي أنهكته حرب عقد من الزمن وقلة الدعم، بالإضافة إلى الكثافة السكانية الكبيرة.

وانطلاقًا من أهمية القطاع الصحي في ظل جائحة كورونا، صحيفة حبر التقت وزير الصحة في حكومة الإنقاذ الدكتور (أيمن جبس) ليضعنا في صورة الوضع والاستعدادات التي أجرتها الحكومة لمواجهة هذه الجائحة، حيث قال:» فيما يتعلق بالقطاع الصحي هناك عدة مراكز عزل مجتمعية ومستشفيات كورونا تم تجهيزها أو هي قيد التجهيز، وتعمل الوزارة في هذا المجال على تأمين الأماكن اللازمة لإقامة هذه المنشآت وتقديم جميع التسهيلات الممكنة للمنظمات القائمة على التجهيز».

وأضاف أن «الوزارة تعمل أيضًا على الربط و التنسيق بين جميع الجهات الفاعلة على الأرض فيما يتعلق بمكافحة وباء كورونا رغم ضعف الإمكانيات».

وحسب قوله، فإن «من أهم الإجراءات الوقائية المتبعة مراقبة المسافرين عبر جميع المعابر التي ماتزال مستمرة حتى الآن».

كما تحدث الدكتور عن خطط ستفعّلها الوزارة ما إن ظهرت حالات جديدة، حيث تتوقع الوزارة حسبما أوضح (د. أيمن) أن الحالات ستتزايد، وأشار إلى ذلك بقوله: «رغم أننا في فصل الصيف، فمن المتوقع زيادة عدد الإصابات بشكل تدريجي».

وأكد أن الوقاية هي الحل الوحيد لمكافحة هذا الوباء، حيث إن «هذا الوباء لا دواء له حتى الآن ولا لقاح، فأفضل ما يمكن عمله هو اتباع إجراءات الوقاية التي تحد من انتشاره».

ويوجد أربعة مراكز حجر عملت خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وجُهزت لحجر القادمين من تركيا خوفًا من انتقال الوباء.

وقد أشار (د. أيمن) إلى أنهم أوقفوا الحجر بدءًا من ٢٠ الشهر الماضي، حيث أصبحت أعداد القادمين من الأراضي التركية، وخاصة معبر باب الهوى، كبيرة ومن الصعب حجرها جميعًا.

وقد بلغت أعداد المحجورين خلال عمل المراكز المذكورة وفق إحصائيات وزارة الصحة ٢٣٦٩ شخصًا، تم خضوعهم للحجر الصحي أثناء دخولهم من تركيا إلى المناطق المحررة.

وقد رصدت حبر وجود تجمعات مدنية كبيرة سواء أثناء توزيع مواد إغاثية من قبل المنظمات والجمعيات، أو في أماكن الترفيه كالمطاعم أو المقاهي، بالإضافة إلى الأسواق.

يتحدث (د. أيمن) عن الموضوع بقوله: «تم التواصل مع المنظمات المعنية بشأن الازدحام الحاصل أثناء توزيع الحصص الإغاثية لوضع نظام جديد يخفف من هذا الازدحام.»

وتابع: «بالنسبة إلى بقية التجمعات ذكرنا آنفًا أننا سوف نقوم بإصدار القرارات تباعًا للتقليل من هذه التجمعات.»

وقد أشار إلى أن «الكثير من الناس غير مهتمين بإجراءات الوقاية رغم نشر جميع أساليب الوقاية وشرحها، و قد تكون هناك أسباب أخرى تقف خلف عدم الاهتمام هذا منها الظروف المعيشية والاقتصادية، وعدم توفر أدنى مقومات الحياة في بعض التجمعات و المخيمات العشوائية.»

وقد لفت (د. أيمن) إلى أن تأخر ظهور المرض عندنا و التشويش الذي تسببه مواقع مجهولة على وسائل التواصل تدعي بأن المرض مؤامرة أو تنشر أخبار متناقضة وغير صحيحة عن المرض، أدى إلى عدم إدراك الناس حقيقة المرض بشكل صحيح وعدم وعيهم بما عليهم فعله تجاه المرض.

هذا وقد بلغ عدد الإصابات بفيروس كورونا في المناطق المحررة ١٣ إصابة غالبيتها في الكوادر الطبية، مُوزَّعة على مدن (أعزاز، والباب) بريفي حلب الشمالي والشرقي، و(سرمدا، وأطمة) شمال إدلب.

في مدينة إدلب..

من المستفيد من تبديل العملة؟

نوال بالوش

شهدت أسواق مدينة إدلب بالأمس القريب إضرابًا شبه كامل لمحال الصاغة والصرافة، ومحلات بيع الألبسة وسوق الجوالات؛ بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وغياب الرقابة من الجهات المسؤولة عن جميع الواردات والصادرات، ومراقبة حركة الأسواق والحدّ من التلاعب بأسعار العملات، وذلك بعد استبدال الليرة السورية واعتماد العملة التركية في التعامل، التي أصبحت بفئاتها الورقية والمعدنية متاحة بالأسواق وفي محلات الصرافة، وبكميات كبيرة في (بنك شام) وسط المدينة، ليتم التعامل بها من قبل أفراد المجتمع، كأحد الحلول المقترحة للتخلص من انهيار العملة السورية.

يحمل (أحمد زيدان) عملتين مختلفتين في جيبه عند نزوله إلى السوق لشراء حاجاته، تحسبًا لطلب البائع العملة التي يعتمدها، سوءًا الليرة السورية أو التركية، لكن لم تكن هذه الخطوة على أرض الواقع منصفة بالنسبة إلى المواطن، إذ يقول المُهجر(زيدان) من ريف دمشق، وهو عامل بأجرة يومية في أحد مطاعم مدنية إدلب: «إلى الآن أتقاضى أجرتي بالليرة السورية وهي ٣ آلاف ليرة في اليوم، أي ما يعادل دولارًا واحدًا، مع أن صاحب المحلات يبيعون الزبائن بالليرة التركية، لكن صاحب المطعم لم يعطِ العمال أجرتهم بالعملة التركية كما يجب أن يكون. «

تراوح سعر صرف الليرة التركية بين ٣٢٠_ ٤٠٠ ليرة سورية في الأيام الماضية، لكن السعر يختلف بين محلات الصرافة وبين الباعة في السوق، حيث يحسب البائع للزبون سعر الليرة كما يناسبه ليحقق المزيد من الربح.

ويرى (أحمد) أن «إدخال التعامل بالليرة التركية، وسط غياب الرقابة وضياع حقوق العمال وعدم وجود نقابة لهم، أدى لوجود فَرق في العملة أفضى إلى التلاعب بالأسعار مع خلق ضائقة مالية كبيرة عند أغلب الأهالي. «

إن كثيرًا من العمال يأخذون أجرتهم بالليرة السورية وبأقل ممَّا يجب أن تكون، ويشترون حاجاتهم بالعملة التركية ويدفعون فَرق التصريف من جيبهم، وفي كل مرة يخسرون مبلغًا إضافيًا،

توضح تجربة الأيام القليلة الماضية أن المستفيد من تبديل العملة هم الصرافون وأصحاب المحال التجارية، هذا ما أكده الحاج (أبو موفق) الذي تجاوز الستين عامًا، حيث قال: «أُصرّف باليوم أكثر من مرة أحيانًا للتركي، أو أحيانًا للسوري، وبالحالتين أنا الخسران، لأن البائعين يطلبون العملة التي تناسب مزاجهم.» ثم تابع: «كل واحد ببيع عكيفو» في إشارة منه إلى عدم التزام الجميع بسعر واحد وثابت، وأكد أن البائع يحسب ثمن السلعة على السوري ويقسمها على التركي، وبذلك يحقق مكسبًا دون وجه حق.

من جهة أخرى يرى بعض الناس أن الوضع الاقتصادي سيكون أفضل إذا تم التعامل بالليرة التركية والاستغناء الكامل عن الليرة السورية، وقد تشهد الفترة الحالية تلاعبًا بالأسعار وفوضى كبيرة في البيع إلى أن يعتاد الجميع على العملة الجديدة.

وهذا ما أكدته (أميرة) ٤٤ عامًا، وهي صاحبة محل لبيع الألبسة في سوق المدينة بقولها: «سيعتاد الناس تدريجيًا على التعامل بالليرة التركية، والتعامل بها سيحد من الخسارة عند هبوط العملة السورية، فخسارتنا كانت أكبر عندما كنا نشتري البضاعة بالدولار ونبيعها بالسوري، ففرق العملة كبير، والزبون يُفاجَئ من ارتفاع الأسعار، أما الآن فالوضع أفضل قليلاً؛ لأن الليرة التركية مستقرة بالنسبة إلى الدولار.»

وأشارت بحديثها إلى قيام بعض رجال التموين، بجولة لتفقد الأسواق والمحال التجارية بشكل متقطع؛ ومراقبة الأسعار وفرض غرامة مالية تصل إلى ١٠٠ دولار على كل من يخالف التسعيرة المحددة، فالمسألة تحتاج وقتًا ليس إلا.»

ينتظر أغلب من التقيناهم من الأهالي أن يستقر الحال باعتماد العملة التركية فقط، وعدم التأرجح بين العملتين للخلاص من تدهور الليرة السورية.

يذكر أنه بعد دخول قانون قيصر حيز التنفيذ، وفرض عقوبات على النظام السوري أثرت بشكل مباشر على المناطق المحررة في الشمال، ازداد الوضع الاقتصادي سوءاً بارتفاع صرف الدولار وانخفاض الليرة السورية، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية أضعاف ما كانت عليه.

سباق (المغيرات)

إدلب طريق الفوعة دير الزغب

عبد المجيد القرح

النظام يقطع مياه نهر العاصي

بحواجز ترابية ويعطّش قرى في سهل الغاب

أحمد نعسان

كان نهر العاصي سابقًا يزود المزارعين بالمياه، ولكن دوام الحال من المحال بعد أن عمدت قوات النظام إلى إغلاق مياهه في سهل الغاب، وتحديدًا في قرية (الشريعة) التي سيطرت عليها مؤخرًا مطلع العام الماضي، لتضع حواجز ترابية بهدف خفض منسوب المياه في المناطق المحررة في سهل الغاب وريف إدلب .

التقت صحيفة حبر (عمار الخليف) رئيس جمعية المياه في سهل الغاب، للحديث عن حيثيات الأمر، حيث أفادنا بقوله: «بعد أن تم قطع الكهرباء عن جميع قرى سهل الغاب منذ أكثر من خمس سنوات من قبل قوات النظام، عمدت قوات النظام في هذه الفترة إلى قطع المياه عند المناطق المحررة بوضع (سكرات ترابية) وإغلاق مياه نهر العاصي في قرية (الشريعة).»

وأضاف (الخليف): «يمرُّ نهر العاصي خلال سهل الغاب من الجنوب إلى الشمال بفرعين الطليان، والألمان يمتدان من قرية حورات عمورين جنوب السهل ليلتقيان في قرية القرقور شمال الغاب، ليروي بذلك جميع قرى السهل، وبعدها يمتد إلى قرى ريف إدلب ابتداءً من قرية الكفير، ومن ثم إلى مدينة جسر الشغور، وبعدها دركوش، ومنها يدخل الحدود التركية.»

ويضيف: «إن قوات النظام تهدف إلى قطع المياه عن قرى الشمال المحرر لتوفير المياه للقرى الموالية مثل (جورين، وشطحة، وعين الكروم، ونهر البارد ونهر الطيب).»

(عبد القادر سليمان) مزارع في سهل الغاب يقول: «رغم كل القصف الذي استهدف قريتي في سهل الغاب، لم أخرج منها بل بقيت صامدًا في بيتي لكي أزرع أرضي وأجني منها قوة يومي وأسد جوع أولادي بعيدًا عن ضجيج المخيمات، لكن قوات النظام لم تكتفِ بالقصف بكل أنواع الأسلحة على تهجيرنا وحرق محصول القمح، حيث اتعبت وسيلة جديدة لتجبر سكان هذه المنطقة على تركها بعد أن قامت بوضع حواجز ترابية لقطع مياه نهر العاصي عن المزارعين التي أصبحت قليلة جدًا، حيث تشاركت أنا وبعض المزارعين بوضع سكرات ترابية صغيرة لتجميع بعض المياه المتبقية والاستفادة منها بري المزروعات، هذا الأمر لا يكفي حاجتنا لسقاية وري الخضراوات والمساحات المزروعة.»

قطع المياه لم يُصب الفلاحين فقط في هذه المناطق، إنما هدد العاملين في مجال تربية وصيد الأسماك ليطولهم الضرر أيضًا.

(محمد الخالد) صياد أسماك في سهل الغاب يقول: «تشتهر منطقة سهل الغاب بتربية وصيد الأسماك وبيعها في أسواق الشمال المحرر، فبعد أن سيطرت قوات النظام على جميع المسامك في قرى سهل الغاب الجنوبي، لجأ مربو وصيادو الأسماك للصيد من نهر العاصي، ولكن بعد أن قام قوات النظام بوضع سكرات ترابية، وهذا أدى لنفوق أعداد كبيرة من الأسماك جراء انخفاض مياه النهر، حيث أصبحت الثروة السمكية مهددة بالانقراض في قرى سهل الغاب وريف جسر الشغور والشمال المحرر.»

ويختم (الخليف) بأن النظام يريد قطع جميع سبل العيش في سهل الغاب، سواء من زراعة أو تربية مواشي أو صيد أسماك، واستهلاك المياه واستجرارها إلى المناطق التي تسيطر عليها قواته.

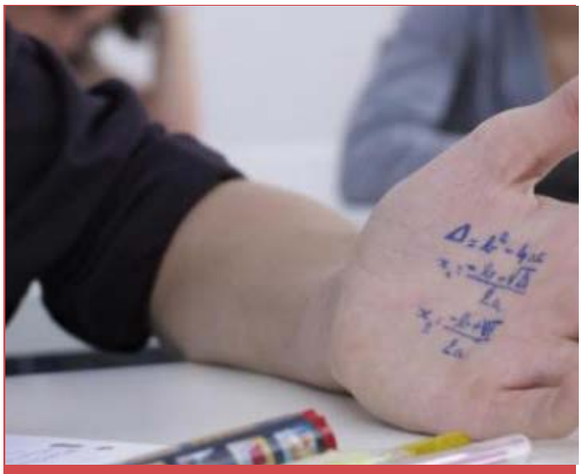

طالب بكالوريا يرفع شكوى للتربية لرسوبه بسبب منع الغش!

رفع الطالب (محفوظ الوز) شكوى عاجلة إلى وزارة التربية والتعليم في المناطق المحررة، وذلك بسبب تعرض حريته لانتهاك جائر من قبل من أسماهم بالمراقبين الدكتاتوريين.

وقال (محفوظ) في نص الشكوى: إن حريته انتهكت من قبل ٧ مراقبين لم يراعوا مشاعر الطلاب الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشر، أي أنهم ما يزالون أطفالاً، لذلك فإن من حقوقهم الرئيسة ممارسة الحرية بعيدًا القمع داخل الغرفة الصفية.

وأضاف (محفوظ) أنه لم يستطع الإجابة عن أي سؤال في الامتحانات الثلاثة الأولى، لكنه كاد أن يجيب على سؤال واحد في الامتحان الرابع قبل أن ينتبه عليه ذاك المراقب ويسحب منه الورقة بسبب طول (الراشيتة) الذي زاد عن الخمسة أمتار.

وطالب محفوظ بإعادة الامتحان له وتوفير الأجواء المناسبة له من خلال اختيار مراقبين أولاد حلال! وطلاب مُجدين مثله كي يتعاونوا ويتشاركوا في هذا الإنجاز العظيم. (المعروف عند بعض الطلاب أن كل مراقب يمارس عمله يكون ابن حرام)

وقال: «هل يعقل ألّا تسمحوا لنا باصطحاب الكتب إلى الامتحان؟ هل يرافقنا الكتاب طول السنة ويفارقنا عندما نحتاجه؟!» منوهًا أن هذا الأسلوب سيحرم الجامعات السورية من خبراته، مؤكدًا أن هذه الجامعات تعيش حالة تنافس للظفر بهذا الطالب خارق الذكاء.

كي يحصل على ردّ عبر الإيميل؟! سوري يتقدم لوظيفة (مربية أطفال)

تقدم الشاب السوري ذو ٢٨ خريفًا إلى وظيفة (مربية أطفال) في إحدى المنظمات السورية العاملة في الشمال السوري.

وفي حديث خاص لصحيفة (حبر) أفاد الشاب (وصفي كامل) بأنه حاول من خلال التقدم لهذه الوظيفة أن يحصل على رد واحد على الإيميل الذي يملكه.

وأضاف أنه حقق ما يريد، إذ وصلته رسالة اعتذار على إيميله الخاص: «سيدتي.. نعتذر لعدم قبول طلبك للعمل مربية أطفال لدى منظمتنا.» وهو ما يشير إلى أن المنظمة لم تنتبه إلى اسم المُتقدم بأنه ذكر، وهو ما يؤكد بطبيعة الحال أنها لم تفتح سيرته الذاتية.

وأشار (وصفي) الحاصل على بكالوريوس في كلية الاقتصاد، إلى أنه لم يعد بحاجة للتقديم على أي وظيفة بعد استقباله للرد، إذ إنه قد وجد عملاً ضمن اختصاصه ولم يعد بحاجة لحشر أنفه في اختصاصات نسوية.

وعن عمله الجديد قال (وصفي): «الحمد لله تقدمت لوظيفة عند بائع فلافل قرب منزلي، ووافق على طلبي بعد أن قدمت له مؤهلات كثيرة منها أنني أستطيع القيام بطلبات التوصيل والتنظيف.»

وختم بالقول: «ما ساعدني أكثر هو أنني أملك الكثير من الوثائق والكتب والشهادات التدريبية والعلمية التي من الممكن أن توفر عليه ثمن الورق المستخدم في لف صندويش الفلافل.»

جامعة عينتاب تُخرّج الدفعة الأولى من طلاب الداخل السوري

عبد الملك قرة محمد

«شعوري لا يوصف، حققت ما كنت أحلم به، حزت الدرجة الأولى في قسم الإدارة، وأنا في تركيا الآن أنتظر إكمال دراستي في كلية الاقتصاد في جامعة غازي عنتاب.»

بهذه الكلمات تحدثت (بانة مرزوق) عن تفوقها في قسم الإدارة ضمن معاهد جرابلس التابعة لجامعة غازي عنتاب التركية، حيث قالت إنها ماتزال تذكر كلمات البروفيسور (علي غور) رئيس جامعة غازي عينتاب عندما وعدها وزملاءها بأن يكملوا دراستهم في تركيا إذا ما حققوا المرتبة الأولى في القسم الذي يدرسون فيه.

وقد أقامت جامعة غازي عينتاب التركية منذ أيام احتفال التخرج لطلاب معاهد جرابلس، وذلك بعد إدخال الطلاب السوريين إلى مدينة غازي عينتاب، حيث جرى تكريمهم.

وتضم معاهد جرابلس العليا بحسب نائب المدير الأستاذ (عبد الودود عكاش) تسعة أقسام وهي (أساسيات رعاية المريض، والإسعافات الأولية العاجلة، والقبالة، وإدارة المكاتب، والمعالجة الفيزيائية، والشريعة، والأمن والحماية الخاصة، الترجمة و اللغة التركية، تقنيات الحاسوب).

وأضاف: «في السنوات القادمة نسعى لفتح أقسام أخرى إن شاء الله، كما افتتحت جامعة غازي عينتاب كليات تابعة لها في الشمال السوري المحرر مثل كلية (التربية) في عفرين، وكلية (الشريعة) في أعزاز، وكلية (الاقتصاد) في مدينة الباب.»

ونوَّه إلى أن المعهد يقبل جميع الشهادات الثانوية (ائتلاف – نظام) لكن يجب على الطالب اجتياز امتحان (اليوس) بالإضافة إلى الشهادة.

وكشف الأستاذ (عبد الودود) أن المعهد يضم ٤٣٠ طالبًا، وتبلغ الأقساط ٢٨٥ ليرة تركية لكل فصل دراسي.

وعن التخرج قال: «تم تخريج دفعة ٢٠١٨ حيث عدد الطلاب الخريجين ١١٢ طالبًا في أفرع (أساسيات رعاية المريض، والإسعافات الأولية والعاجلة، وإدارة المكاتب

والشريعة، والأمن والحماية الخاصة) أما الأفرع الباقية، فقد تم افتتاحها هذه السنة وطلابها ترفعوا للسنة الثانية.»

وأكد الأستاذ (عكاش) أن «الجامعة هي جامعة تركية، والشهادة أيضًا تكون من الجامعة الأم، ولا فرق بين طلابنا والطلاب الموجودين في جامعة غازي عينتاب.»

وختم الأستاذ حديثه بالقول: «أتمنى لجميع طلابنا في الداخل اغتنام هذه الفرصة، وإلى كل طالب لم يستطع أن يكمل دراسته نتيجة الحرب الآن، فُتحت هذه المعاهد والكليات وهي الطريق الوحيد لأن يُكمل كل طالب حلمه، فالوضع في الداخل السوري عمومًا وفي الشمال السوري سيئ، ولدينا نقص في الكوادر العاملة وخاصة حملة الشهادات، لذلك أتمنى من جميع الطلاب المثابرة لنيل الشهادة الجامعية، وأيضًا أتمنى من جميع الأهالي أن يحثوا أولادهم على إكمال دراستهم؛ لأن إعادة إعمار سورية سيكون على عاتق الجيل القادم.»

من جهته قال (عبد الكريم إبراهيم) أحد المتفوقين في قسم الإسعافات: «إن التدريس في المعهد ممتاز، لكن واجهتنا الكثير من المعوقات ومنها ضعف التجهيزات التقنية واللوجستية والمخابر، لا سيما في الأقسام الطبية كقسم الإسعافات الذي أدرس فيه.»

وأضاف: «إن الطلاب واجهوا عددًا من المشكلات على رأسها السكن، لكن منظمة (مداد) ساعدت في تحسين الأمور وتوفير سكن طلابي ومواصلات، مع ذلك افتقرنا للجو الدراسي لا سيما مع مشكلات الكهرباء وبرد الشتاء».

ونوه إلى أنه يأمل بالنجاح في إكمال دراسة الطب في تركيا بعد أن ساعدته الجامعة بالدخول إلى الأراضي التركية كونه أحد المتفوقين في معاهد جرابلس، وهو الآن كما الطالبة (بانة مرزوق) في مرحلة (التومر).

يجدر التنويه إلى أن افتتاح الكليات العربية في جامعة غازي عينتاب التركية جاء بمرسوم من الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان)، حيث نص المرسوم على افتتاح كلية العلوم الاقتصادية والإدارية في مدينة (الباب)، وكلية العلوم الإسلامية في مدينة (أعزاز)، وكلية التربية في (عفرين)، بالإضافة إلى معاهد جرابلس العليا.

الفشل الأمني بالشمال المحرر...

أهم الأسباب وأفضل الحلول

جاد الحق

لا يكاد يمر يوم بالشمال المحرر دون جريمة تُبرِز تهتّك نسيج الأمن فيه، فإما خطف، أو تفجير، أو اغتيال، أو مشكلة بين أطراف مسلحة تُوقع قتلى وجرحى.

لعل من معالم تردي الوضع الأمني إرجاع كل خلل للعامل الخارجي، بمعنى آخر التعامل مع الخلل من زاوية واحدة ألا وهي الخروقات التي تسببها الأطراف الخارجية المعادية، رغم أن هذه الجزئية هي رأس جبل الجليد الطافي فوق الماء.

مواجهة الاختراقات الأمنية والفوضى لا تكون بملاحقة مفتعليها فقط، فظهور صف جديد من المجرمين والإرهابيين لن يستغرق وقتًا طويلاً لبقاء الظروف المولّدة والصانعة للمشكلة، لذلك أفضل سياسة لمواجهة الخلل الأمني هي تجفيف المستنقع المغذي لهذا الخلل.

بحالة الشمال السوري نسمع كل فترة من الجهات الأمنية عن ضبط خلية، أو تفكيك عبوة، أو اكتشاف سيارة مفخخة، وهذا لا شك جهد طيب يشكرون عليه، لكنه ببساطة لن يؤثر على السياق العام للوضع الأمني الذي تطلب معالجته أكثر من الحلول الأمنية قصيرة الأمد المقتصرة على المطاردة والتتبع واعتقال المطلوبين، ما نحتاجه هو العمل على ألا توجد بيئة تخلق أو تحتضن مطلوبين، وهذا ما يسمى بسياسة «تجفيف المنابع».

الجريمة على اختلافها بالشمال المحرر لها عدة أسباب، سنذكر أهمها مع طروحات نظرية تحتاج للتفعيل بغية الحل:

١) تراجع القيم الأخلاقية والدينية:

حالة الحرب والتمزق والفوضى أدت إلى تراجع قيمة الدين والأخلاق بالمجتمع السوري، وتراجعهما له مظاهر سلوكية حادة واضحة للعيان، فصرنا نسمع عن جرائم من البشاعة والانتشار ما كنا نتخيلها، لكن ضعف الوازع الديني والأخلاقي (حرام /عيب) أدى إلى ظهورها، خاصة مع انتشار الدعوات المعارضة للدين كمنهج حياة وتربية وحكم بذريعة ردّ فعل على جماعات التكفير، أو انبهار بالنموذج الغربي البراق، وخطابه الإعلامي الغالب الجالد لعقولنا معشر المغلوبين.

من البدهيات أن أعظم رادع لجرائم القتل والخطف والاغتصاب والسرقة، زرع قيمة الحلال والحرام ومراقبة الله بنفوس الناس، حينها حتى لو ضعفت رقابة القانون عنهم أو زالت بالكلية، ستبقى الرقابة الذاتية المرتبطة بالدين تؤدي مهمتها على خير ما يمكن، ولذلك نرى في الدول الغربية عند ضعف سلطة القانون كيف يتحول الإنسان الغربي المتحضر المتمدن الراقي لمجرم يسرق وينهب ويخرب.

٢) الوضع الاقتصادي السيء:

الفقر والحرمان دافع رئيس للجريمة، خاصة بغياب التكافل المجتمعي، وإذا اجتمعت البطالة مع الفقر، فذلك الجحيم قد فتح أبوابه.

توفير الأمان الاقتصادي للناس مع فرص العمل، والبيئة المجتمعية المتكافلة، يسهم جدًا في تخفيض نسبة الجرائم؛ لأن الفقر والبطالة مسببات للعنف ولتعاطي المخدرات والخمور والدعارة، وكل رذيلة منهم كفيلة بإغراق المجتمع ببحر الجريمة، بل إن الفقر والبطالة من أسباب التخابر والتعامل مع جهات معادية، فكم من تفجير كان وراءه عاطل ضعيف نفس، أو فقير حاقد على المجتمع المتنكر له، جاءه شيطان ما بدراهم معدودة واشترى ضميره، وصيّره سِكينًا في قلب المجتمع.

٣) لعنة المؤسسات الكرتونية:

مازالت أرى مجمل المؤسسات العامة الموجودة بالمحرر عبارة عن هياكل ورقية هشة وإن وجد فيها شخصيات جيدة، يحاول أصحابها إقناعنا أنها فعالة وقوية، رغم أن الواقع والمنطق يقولان غير ذلك، فكون أن هذه المؤسسات ليست ذات مرجعية سياسية واضحة، وليست إفرازًا طبيعيًا للثورة، ولا تملك شرعية انتخابية شعبية، ويكثر فيها خاصة بالمناصب القيادية غير الأكفاء الذين لا يتمتعون بأي قبول مجتمعي، حينها سيكون الفشل والتخبط نتيجة متوقعة لعملها، ومع الوقت ستزداد عطالتها ومشاكلها، ولن يكون الحل إلا بإعادة هدمها وبناء غيرها على أسس سليمة.

لنأخذ الجيش الوطني مثالاً، فكلمة جيش تدل على التنظيم والعلم العسكري، ووجود قيم نبيلة كالإخلاص والتضحية، ووطني تعني أن مرجعيته للبلد وأهلها، لكن ما مدى انطباق هذا الكلام على مؤسسة الجيش الوطني؟!

أكرر أني لا أشمل كل من فيها، لكني أحكم على المؤسسة كمحصلة عامة، وصراحة لن نجد فيها أيًا ممَّا سبق، فأغلب متصدريها أناس أميون أو أنصاف متعلمين، ولم تصقلهم أو تفرزهم الثورة ومعاركها، بل صنعتهم برامج دعم مخابرات الدول، وسجلهم كأشخاص أو كفصائل يرأسونها حافل بالانتهاكات والتجاوزات المخالفة لقيم الدين والثورة السورية والمجتمع السوري المحافظ، وفوقها يتبارون بالتذلل المهين والتملق المقرف للحليف التركي بشكل يثير الغثيان، ويعطي انطباعًا عن السوريين أنهم قطعان من العبيد الأذلاء الانتهازيين، الذين لا يستطيعون إدارة شؤونهم وحدهم إلا بوجود ولي أمر عليهم يجمعهم بالعصا.

الفرد في مؤسسة الجيش الوطني، أو الشرطة والأمن الداخلي، ما هي العقيدة القتالية والتوجيهية التي يتلقاها؟!

هل مثلاً يتلقى دورات عن الجهاد وأحكامه، وفضل بذل النفس في سبيل الله والقضية، وطرق التعامل مع الناس، وحرمة الدماء والأموال والأعراض؟!

هل يتم مراقبة سلوكه وأفكاره ومدى توافقهما مع قيم الدين والثورة والمجتمع بحيث يُكَافَئ إن أحسن ويُحَاسَب إن أساء؟

هل يتم إجراء دراسة أمنية عنه قبل قبوله؟ بل هل يتم تدريبه على تخصصات عسكرية وأمنية احترافية تحوّله لفرد قادر على أداء مهامه المكلف بها؟

عندما نجيب عن هذه الأسئلة نفهم تمامًا لماذا نسبة كبيرة من جرائم التفجير والخطف والقتل وحوادث إخلال الأمن تحصل على يد منتسبين لمؤسسات عسكرية، أو مدنيين مقربين منها، أو بأحسن الأحوال لماذا يبقى معظمها مقيدا ضد مجهول، مع الأخذ بعين الحسبان أن تجاوزات أفراد المؤسسات على رأسها الجيش الوطني أسهم بشدة بخلق بيئة حاضنة متعاطفة مع الجهات المعادية للثورة (النظام / داعش / قسد) وخلق مبرر لإجرامها تسوّقه كدعاية جاذبة للتجنيد والتبرير بين حاضنتها، وتزداد خطورة الأمر مع حقيقة أننا في الثورة لم نُوجِد البديل الإداري الأفضل للمواطن في المناطق التي حررناها من يد أعدائنا.

٤) وجود نظام بشار الأسد:

إسقاط النظام السوري برموزه وأركانه هو الضمان الوحيد لارتقاء الشعب السوري، وتحقق قدر عالٍ من الأمان في المجتمع، فالنظام السوري هو محرك الشر والجريمة على كافة المستويات، من نكبات التهجير والعنف ضد الشعب، مرورًا بتجارة المخدرات وترويجها، وانتهاء بثقافة الفساد والسرقة، حتى داعش وقسد ما هما إلا صنيعتا مخابرات النظام، كيف لا وهو صاحب برامج الإفساد الممنهجة اجتماعيًا واقتصاديًا وقيميًا، ورأس كل فساد وشر بالمجتمع السوري، أوليس هو من عمل بدأب وجهد طوال ما يقرب من الستين عام على هدم كل فضيلة، ونشر كل رذيلة فينا؟!

ثقافة الوشاية وكتابة التقارير، والمحسوبية والواسطة، والرشوة، وتأجيج النعرات المجتمعية والدينية، والتضييق على كل مصلح، وتصدير كل مفسد، ممارسات فُرِضت علينا بالحديد والنار، ولفترة طويلة، لن يكون الخلاص منها بيوم وليلة، وحتى بانتصار الثورة القريب بإذن الله، فإننا نحتاج وقتًا لإحلال قيم الخير بدل تلك القيم البعثية الشيطانية.

إن علاج الخلل الأمني لن يتحقق إلا بمعالجة جذر المشكلة، أما معاينة أعراضها والتكلف لها فما هو إلا مسكنات ألم، قد تخدر قليلاً، لكنها تزيد المشكلة سوء في المستقبل، وسيظل الوضع الأمني من سيء لأسوأ، ما لم تتم معالجة المشكلات السابقة، وإيجاد حلول صحيحة لها.

تركيا – استعادة الوجود الحضاري

إن إعادة آيا صوفيا لمسجد مرة أخرى هي خطوة عملية مباشرة من أجل استعادة المبتور من الشخصية التركية الحضارية المتكاملة.

عندما تتعرض الأمة لحالة من التشوية في شخصيتها نتيجة القطيعة مع التاريخ، لابدّ من أحداث كبيرة تستعيد هذا الانتماء؛ لأن الكتب والمحاضرات والاطلاع لا يكفي في مثل هذه الحالة، فالتشوه امتد إلى الثقافة الشعبية وأنتج هجينًا حضاريًا متلونًا بدون انتماء ولا قضية، يلهث وراء الغرب ليتدثر من عري فاضح نتيجة أنه تخلى عن هويته وعباءته التاريخية، واستورد لباسًا لا يليق به، جعله يبدو كالمهرجين وهو يحاول تقليد الآخرين ليكون إنسانًا عصريًا متحضرًا.

إن استيراد الثقافة تجعل الشعوب المستوردة شعوبًا تابعة، درجة ثانية، لا يمكن لها أن تتقدم على القدوة التي تلحق بها، وإن طبيعة الموردين تقتضي أن يجعلوا أنفسهم في العالم الأول والآخرين في العالم الثالث، مع ترك هوة حضارية شاسعة يسقط بها من يريد القفز بين عالمين.

إن الثقافة في العالم قائمة على هذه الأساسات، حيث يتم عولمة جميع الحضارات لتشبه حضارة واحدة قائدة ويكون الجميع تبعًا لها، بينما يتم إغفال التفاعل الحضاري عبر وسم الحضارات والثقافات الأخرى بالتخلف والجهل والإرهاب والبدائية.

إن إنتاج الشخصيات الحضارية المنافسة يكون عبر الإغراق في المحلية والانتماء وإبراز الهويات المتعددة المتفاعلة، وليس إلغاءها لمصلحة هوية واحدة، لذلك يبدو التاريخ أحد أهم مكونات تلك الشخصية، والثقافة والحضارة التاريخية تُشكل الهوية الأصيلة التي تمنح الشعور بالاعتزاز للأفراد، وتجعلهم أكثر قدرة على المنافسة، وتجعلهم يرفضون تلك التبعية وأشكالها، ويقدمون أنفسهم نموذجًا حضاريًا مختلفًا له رؤيته الخاصة وفلسفته المتفردة للعالم والحياة.

ولا يمكن أبدًا (وهذا ما أدركته تركيا) أن يتم صناعة نهضة الأمّة بعيدًا عن تاريخها، وبعيدًا عن حضارتها، لذلك كان لا بدّ من استعادة الرموز، وأهمها رموز القوة التي تذكّر الشعب بقدرته على المواجهة، وتعطيه ما يحتاج من زخم عظيم ليقف في المقدمة واثقًا أن الآخرين لا يمكن أن يكونوا أفضل منه، ولهذا يتم العمل على إعادة بعث التراث والتاريخ والانتماء من جديد، في الإعلام والسينما والتلفزيون والأحداث المباشرة التي تلامس الناس كآيا صوفيا.

ما نحتاجه هو صناعة شخصية حضارية نامية، تستند إلى جذورها الواضحة والمغروسة في عمق الوجود الإنساني، وليس صناعة شخصية حضارية جديدة واهية الجذور مضطربة الانتماء، تتلفّت لتتمسك بالأقوياء كتابع ذليل لا أقدام تحملها، ولا قوة تستند إليها.

وهذا الإنجاز لا يتم إلا بجهدٍ تتبناه الأمة، ولا يصلحه كثرة النجاحات الفردية في مختلف المجالات، لأنها في النهاية ملك للحضارات التي تتشكل بها، وليست ملكًا لأصحابها، ولن تكون (ناسا) رغم العدد الكبير من علماء الشرق الذين يعملون بها إلا وكالة فضاء تحكي مجد أمريكا، لا مجدهم.

المدير العام